Journal Of the Iraqia University (74-9) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

إرشادات وتوجيهات الشيخ مظهر بن محمد علاء الدين في التزكية والسلوك للسالكين

أحمد رحمن أحمد

كلية العلوم الإسلامية- قسم أصول الدين/جامعة صلاح الدين/ أربيل

بإشراف أ.د قاسم غفور حسن

الأستاذ في قسم الشريعة كلية العلوم الإسلامية- جامعة صلاح الدين أربيل

The noble guidance and spiritual instructions of sheikh Mazhar bin Muhamad Alaa Al- Din on purification of the soul and spiritual conduct for seekers.

Ahmedbaz503@gmil.com

الملخص

: افتتح البحث بذكر نبذة موجزة عن حياة الشيخ محمد مظهر ابن الشيخ علاء الدين لما في ذلك من أهمية في تعريف بسيرته وإبراز العلمي والروحي، ويحث المسلم على الصبر عند مواجهة الشدائد وحسن المعاشرة وحسن الخلق مع الناس بالتواضع والبشاشة والحلم والرفق والإحسان ومخالفة النفس الأمارة بالسوء بمنعها عن شهواتها، وأن يكون المسلم كالليل المظلم في ستر العيوب, وأن يكون شجراً مثمراً في المنافع، ومراعاة الآداب مع الأستاد، وينبغي أن يكون لسانه رطباً بذكر الله تعالى، وعدم الاغترار بالدنيا الفانية وعدم الاحتقار الناس، وكيفية تعامل المسلم مع الآخرين في مثل هذه الظروف وفيه أيضاً جملة من الصفات الحميدة التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها، امتثالاً لأمر النَبِيّ η عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) وقال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) برقم١٩٨٧/٤/٤٦، وقال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

Abstract:

The study opens with a concise sketch of the life of Shaykh Muḥammad Maẓhar ibn Shaykh ‘Alā’ al-Dīn, emphasizing its importance for introducing his biography and highlighting both his scholarly and spiritual dimensions. It calls on the Muslim to show patience in the face of adversity, to interact kindly and exhibit good character toward others through humility, cheerfulness, forbearance, gentleness, and benevolence, and to restrain the *nafs* (the commanding self) from its evil desires. The believer is enjoined to be like the dark night in covering faults and like a fruitful tree in yielding benefits. Proper etiquette toward one’s teacher is stressed, and one’s tongue should remain moist with the remembrance of God Almighty. The text warns against being deceived by the fleeting, worldly life or despising others. It also outlines a collection of noble qualities that every Muslim ought to cultivate, in obedience to the Prophet [PBUH]. Abu Dharr reported that the Messenger of Allah [PBUH] said to him: "*ạitāqi ạllha ḥaỷtḫumā kuṅta, wāảṫbi ᵒạlsāyīyảta ạlḥasanaẗa taṁḥuhā, wakḫāliq̊ ạlnāạsa bikḫuluqiⁿ ḥasaniⁿ*" (Have *Taqwa* of Allah wherever you are, and follow an evil deed with a good one to wipe it out, and treat the people with good behavior) (Narrated by Tirmidhi, Hadith no. 1987/4/46, trans. Abu Khaliyl, 2007), Al-Tirmidhī graded this as a *ḥasan ṣaḥīḥ hadith*.

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيراً، والصلاة، والسلام على رسوله، وعلى آله، وصحبه أجمعين أما بعد: فإنَّ الله أرسل رسوله رحمة للعلمين وأثنى عليه بقوله: سمحوَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍسجى [القلم: ٤] وأمره بالصبر، والعفو، والإعراض عن الجاهلين، أمر عباده بكثرة الذكر لهذا اعتنى الشيخ محمّد مَظْهر رحمه الله في مكاتيبه بالحث التحلي بالفضائل، واجتناب الرذائل والتخلق بأخلاق الصالحين، من حسن الخلق، والإحسان مع جميع الخلق لا سيما المسلمين، وينبغي للمسلمين أن يقتدوا بسَيِّد المرسلينη في أخلاقه السامية، من الحلم، والإحسان،

والتواضع، والعفو، وسائر مكارم الأخلاق التي تبنى المجتمعات، وتُهذّب النفوس كما يجدر بهم التحلي بروح الصبر، والثبات في مواجهة الصعوبات تأسياً بهديه الشريف، وسيرته العطرة. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية العناية بما كتبه علماؤنا وأسلافنا من تراث زاخر بالتأليف النافع، والتقوى الخاصة، والطاعة الصادقة، والإحسان الشامل؛ لما فيه من إحياء لمعاني السلوك النبوي، واستلهام من نور سيرهم البيضاء التي كانت مثالاً يُحتذى في العلم، والعمل، والإخلاص، ولهذا فإنَّ تحقيق ما كتبه أسلافنا يُعدُّ أمراً مهماً للغاية، لنتعرف من خلاله على سيرتهم البيضاء في التأليف والتقوى.

أهمية البحث

: تظهر أهمية البحث من عدة جوانب منها:

١-يتناول هذا البحث أحد المشايخ الذين كان له دورٌ عظيمٌ وتأثيرٌ حاسم في نشر الطريقة والسلوك والعلم والعرفان في التركيا.

٢-تتجلى أهمية البحث في التعرف على الآداب الإسلامية القيمة، والعمل على نشرها بين أبناء الأمة، لِما فيها من أثر إيجابي في تهذيب النفوس وانعكاس جميل على حياة الناس أخلاقهم, ومعاملاتهم داخل المجتمع.

منهج البحث

: اتبع الباحث في هذا البحث المنهج التحقيقي.

خطة البحث

: تتكون البحث من مقدمة وخاتمة، ومبحثين، رئسيين؛ وأهم النتائج: المبحث الأول يضم ثلاثة مطالب، المبحث الثاني يشتمل من ثلاثة مكاتب.

المبحث الأول: حياة المؤلف

المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه وأسرته :

اسمه: هو الشيخ محمَّد مظهر اِبن مولانا الأجل إمام المتقين وسند الأصفياء العارفين حضرة الشيخ مُحَمَّد علاء الدين[١] ابن مولانا والمعتصم بالله حضرة الشيخ فتح الله الفاروقي الوَرْقانِسيّ. أُسرته: وهو من سلالة سُلطان الأولياء حضرة الشيح موسى الماردِيني رئيس الطريق الزُولية قدس الله أسرارهم، رضى الله عنهم، وتصلُ شَجَرَتهُمُ المباركةُ العَلِيَّةُ إلى أمير المؤمنين خليفة رسول الله η عُمر الفاروق χ، ولم يزالوا أهل بيت العلم والعمل والفضل والشرف كابراً عن كابرٍ ومرشداً عن مرشدٍ وعالماً عن عالمٍ ولا يخفى على أحدٍ سيرتُهم، وشرفُهم، وفضلُهم، وعلمهم، وزهدهم، ومن عرفهم لمس خدمتهم الجليلة للدين وغيرتهم الصادقة على الشريعة، والطريقة، واهتمامهم البالغ بالعلم، والعمل، وحرصهم على الإخلاص. كما شهد بحمايتهم لأهل العلم في كل زمان، ومكان جزاهم الله عن العلم الإسلامي خير الجزاء[٢].

المطلب الثاني: ولادته، ونشأته:

ولد الشيخ مُحمَّد مظهر في قرية بيرناشين وهي أقرب القُرى إلى أُوخين المحروسة التابعة لمنطقة موتكي في مدينة بدليس كوردستان تركيا، قبل المُهاجرية أي الحرب العُمومية في عام ١٣٣١ الهجرية ونشأ فيها[٣]، وبدأ في الاشتغال بتحصيل العلوم الضرورة، بالعلوم الظاهرة التي تلقاها عن والده أستاذ العالم الكبير مركز العلماء والسالكين مولانا الشيخ علاء الدين ابن الشيخ فتح الوَرْقانِسيّ والعمل في الأعمال الباطنية معاً ولم يشغله أبوه بأمر الدنيا؛ يتولى بنفسه أمره وزوَّجَهُ، وأجازه في العلوم الظاهرية به الترقي إلى المراتب الكمال، وأرسله أبوه إلى أداء فريضة الحج، وزيارة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة، والتسليم، وتوفي أبوه قبل أن يأخذ الأجازة في الطريقة العلية النقشبندية، وأخذ الأجازة في الطريقة العلية النقشبندية عند الشيخ الكامل المُكَمِّل مولانا الشيخ محمود القره كويي في شام خليفة حضرة الشيخ مُحمَّد ضياء الدين قدَّسَ الله أسرارهم[٤].المطلب الثالث: زواجه،وأولاده: تزوج الشيخ محمد مظهر رحمه الله من ربيعة خانم، ابنة الشيخ عبد الباري، أحد السادة القادريين ورزقه الله منها ستة أولاد: أربعة من البنين اثنين من البنات الأول: رحمة الله، الثاني: حكمة الله، الثالث، عطاه الله، صفوة الله، وكان حكمة الله صفوة الله عالمين جليلين ماهرين خصوصاً صفوة الله, كان مدققاً تدقيقاً عميقاً، وفد ألف تأليفات نافهة شائعةً بين الفقهاء ولك حسب قضاء الله وقدره لم يعيش بعد أبيه إلَّا أقل من سنة[٥]خلقه: كان ذا خلق كريم وحلم كبير وذا شفقة على كل أحد كان رحمه الله يُعطي السائلين وصاحبَ الحاجات الذين يقصدونه بقدر مايليق بحالهم حَسْبَ الإمكان ولا يَحْرُمُ من إعطائه أحدٌ، وكان ذا وفاء كثير للأقاريب والأحباب، يشار إليه بأصابيح في الوفاء وصلة الأرحام عمله: وكان رحمه الله مقدَّماً ومنحصراً في خدمة الدين والعلوم والتدرس وحل المسائل الشرعية وتحقيق آداب الطريقة النقشبندية انحصاراً الكلي بمهارته وحلمه وصبره بحيث إذا سئل من شيء بحيث بما يقنع به السائل ويطمأن ويميل إليه قلبه فؤاده، ولا يتزحزح فكرهُ ثانياً ولم يُرَ ما اعترض به عليه لكمال استخراحه وامتيازه وتحقيقه، جزاه الله عنا وعن المسلمين أحسن الجزاء [٦].

المبحث الثاني:المبحث الثاني يشتمل على ثلاثة مكاتب، يتناول كل مطلب منها جملة من الإرشادات النافعة التي تعين السالك في حياته اليومية، مما يقتضي السالك التحلي بها والمواظبة على تطبيقها عملياً.**المكتوب الأول**إلى الملا عبدالله الخِرْبِئي[٧] في تحمل أذى المؤذين، وأمره به بالتواضع[٨] لكل أحد، وتربيته بما يواجهه في التكاسل[٩]. بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سلامٌ من الله مقرونٌ بالتوفيق[١٠]، ودعاءٌ من هذا المسكين الغريق كُليب[١١] السُدَّة[١٢] السَّنيّة[١٣] محمد مظهر إلى الأخ في الله، والمحب لوجه الله الملا عبدالله أيَّدهُ اللهُ على جنود إبليس، وأعاذه من شرِّ كُلِّ جليس تليس آمين، أما بعد: فقد وصَل مكتوبُكم الممتليء بالشكايات[١٤]، والتعجزات من أحمد ابن سيفو[١٥]، أو بالكلام الغير اللائق للمتمسِك بهذه الطريق العلية، والحال أن اللازم على المتمسك بهذه الطريقة العلية أن لا يضجر[١٦]، على شيءٍ سوى الأمور الشرعية [١٧], وأن يصبر على الشدائد، وأن يُسَلِّم أمره إلى الله تعالى، وأن يُحْسِنَ المعاشرة مع جميع الخلق الموافق، والمخالف[١٨] حتى رأيتُ في وصية بعض من المشائخ على وجه التعليم للمتمسك بالطريق هكذا، وكُنْ على حُسن معاشرة[١٩] بجميع الخَلق مُوافقُك، ومُخالفُكَ بالحِلم، والتواضع، والرِّفق، واللينة، والطلاقة[٢٠]، والحلاوة[٢١]، والبشاشة[٢٢]، والعفو[٢٣]، والإحسان لاسيما مع مَنْ خالفَكَ آه، ويكفيك في هذا الباب قوله: η((أفضَلُ الفضائل أن تصِلَ مَنْ قطعك، وتُعْطي مَنْ حَرَمك، وتصفح عمَّنْ ظلمك))[٢٤] فمَنْ شتمَكَ، ولا تُشتِمْهُ، ومَنْ ظَلَمَكَ لا تظلمهُ بل اِعْفُ عمَّنْ ظلمك، وصِلْ مَنْ قطعك، وأعطِ من حَرَمكَ، ولا تُعادِ إلاَّ نَفْسَكَ الحديث لأنَّ أعدى عدوَّكَ نفسُكَ التي بين جنبيك، وقد خُلِقَتْ أمارةً بالسُّوء[٢٥] أُمِرْتَ بِمَنْعِها عن شهواتها، وفطامها[٢٦] من لذاتها، والْتَزِمْ خلافَ ما أوْجَبتْهُ النفسُ، واتْرُكْ هواها[٢٧]، ولا تُحَقِّرْ أحداً وَطَهِّرْ قَلْبكَ؛ عن خبائث الأخلاق[٢٨]، وكُنْ أرضاً في التواضع، وشجراً مُثْمراً في المنافع، وليلاً مُظلِماً في ستر العيوب[٢٩]، واقْتَصِرْ إحتياجك إلى ربّك كي لا تحتاج إلى شيءٍ[٣٠]؛ بل كل أحدٍ يحتاج إليك حتى الملوك، وتَسخرُ لك الدنيا، وما فيها، ولا تُضَيِّعْ وَقْتك لأنَّ الأشياء مرهونة بالأوقات، وعليك بالآداب [٣١] في جميع الأحوال مع كل بَرٍّ، وفاجرٍ، ولا تَغْتَرْ بمَنْ يَمدحُك، ولا تُمِلْ بذمِّك لقوله تعالى سمح لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ سجى [الحديد: ٢٣] وكُنْ ميّتاً في تسليم النفس إلى شيخك ليقلّبُك الشيخ كيف يشاء[٣٢]، ولكن أراكم مُتكاسلين في حق الآداب، وعدم التمسك، وبالجملة فمهما الكلام في هذا الباب يطولُ، والقلم بالتسطير يحول لا يُمكننا حُسن التعبير، والإعراب عمَّا في الضمير، وأُسلِّم عليك، وأدعولك، وأطلبُ الدعاءَ منك، وأُسلِّمُ على جميع فقهائك، وعلى كافة أهل قريتك، وأتفحص عن أحوالك، وأحوالهم، ووالدتي، ومُحَمَّد خالد[٣٣]،ومُحَمَّد عاصم[٣٤]، وأهل البيت، والأنجال[٣٥]، والفقهاء الذين عددهم ستة وعشرون في صحة يُسلِّمون عليك، وعلى المذكورين دُمْتُمْ بالسلامة، والسعادة الأبدية بجاه خير البرية عليه، وعلى آله، وأصحابه أفضلُ الصَّلاة، وأزكى التحية **المكتوب الثاني:**إلى الملاعبدالله البوبي المفتي[٣٦]بإخلاص[٣٧]في توصيته بترك الدنيا الفانية[٣٨]، وفي ذمِّها، وفي الإهتمام بأمر العُقبى [٣٩]، وما يتعلق بذلك. الحمد لله، وكفى، والصلاة، والسلام سيِّدنَا، ونَبِيّنا محمَّدٍ المصطفى[٤٠]، وعلى آله، وأصحابه ذوي الصدق، والوفى[٤١]، وبعد: فَمِنْ كُلَيْبٍ السُدَّة السَّنية محمَّد مَظْهر إلى الأخ في الله، والمحب لله الملا عبدالله البوبي رزقنا اللهُ سبحانه، وإيَّاكُم الاستقامة[٤٢] على جادة الشريعة المصطوفية على صاحبها، وعلى آله الصّلاة، والسَّلام، والتحية هذا هو الآمر، والباقي من العبث غِبَّ السَّلام، والدعاء، والاستدعاء، والتفحص عن الأحوال، والسَّلام على كلّ مَنْ يسأل عنَّا خصوصاً على رُفَقائكم، فَلْيَكُنْ معلوماً بأنَّك كتبتَ قد صرتَ مريضاً مرضاً مَخُوفاً[٤٣]، ودام ذلك المرض مدةً، ولكن الآن ما بِكَ مرضٌ غير ضيق النفس، ونرجو من الله أن يشفيكَ من مرضه أيضاً لأنَّ كُلّ الأشياء عند الله يسيرٌ، وأن يجعل مرضك العارض الذي شفاك الله منه درجةً رفيعةً[٤٤] ولكن لا يكون كذلك إلاَّ بالصبر على الأذى، والرضا بما يَفعلُه الرب جلّ وعلا، وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ((إني إذا أحببتُ عبداً ابْتَلَيْتُهُ إبتِلاءً لا تقومُ به الجبالُ لأنْظُرَ كيف صدقُهُ فإنْ وجَدْتُهُ صابراً إتخَذْتُه وليّاً[٤٥]، وحبيباً وإن وَجَدْتُهُ جزوعاً يشكوني خذلْتُهُ ولم أُبال))[٤٦]. فاللازم الفرح، والرضا بما اختاره اللهُ تعالى للعبد لأنَّهُ أحسنُ مما اخْتارَهُ لنفسه، وأعلى، وأكمل، وأولى وبأنَّ الحكمة في المرض أنْ يعلمَ العبدُ أنَّهُ لا شيء في إرادتِه، وأنَهُ لا يجيءُ منه شيءٌ ولا قدرة له على دفع شيءٍ، ولا تحصيل بشيءٍ لينقطع من الدنيا بالكلية، ويَقْبَلُ عليه جَلَّ وعلا بقلبه، وروحه، وجوارحه، ويتكلَّفُ في قبول ما يَفعلُ اللهُ به على سبيل المحبة. وبأنه ما لاحَ منك منذُ مدةٍ مديدةٍ ما يشفي العليل لا من كثير، ولا من قليل، فهلاَّ علمت أنَّ تحرير[٤٧] الكتاب من جملة الآداب لما فيه من الاستجلاب[٤٨] للفيض من السادات، والأمداد، وتجديد الرغبة إلى الذكر المعتاد[٤٩]، وبأنَّ الدنيا محلُّ الإمتحان ظاهرُها مُمَوَّهٌ[٥٠]، ومُزَيَّنٌ بأنواع المزخرفات[٥١] صورتها منقَّشةٌ[٥٢]، ومُلوَّنةٌ حُلْوةٌ في بادي النظر مُتَخَيَّلة[٥٣] بالطراوة[٥٤]، والنضارة[٥٥] في البصر، ولكنَّها في الحقيقة جيفة وطُلابُها كلاب، وعلامةُ ترك الدنيا أن لا يفرح بالموجود منها، لا يتأسف على ما فاته منها فطوبَى في هذه الزمان لمن جعله الله مظهراً للخير وبأنَّ حبَّ الدنيا سببٌ لعدم دخول محبة الله في القلب لأنَّ محبة الله لا تدخُلُ قلباً فيه حبّ الدنيا[٥٦]، وقد قال سيدُ الكائنات: عليه، وعلى آله الصلاةُ، والسلامُ ((ما الدنيا والآخرة إلاَّ ضرتان إن رَضيْتَ إحدهما سَخِطَتْ الأخرى))[٥٧] فمَنْ أرْضى الدنيا فقد أسخط الآخرة[٥٨] على نفسه فلا جرم لا يكون نصيبٌ من الآخرة[٥٩] أعاذنا اللهُ، وإيَّاكم من محبتها، ومن محبة أهلها، وسبب للندامة، وقتاً لا يَنْفَعُهُ الندمُ فلا يغرنَّكم الدنيا لأنَّها فانيةٌ مكَّارةٌ[٦٠] غدَّارةٌ[٦١]

ملعونةٌ، طالبها كلابٌ، وآخرها خراب، وقال النَّبِيُّ η:((الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ[٦٢]، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلاَّ ذكر الله تعالى))[٦٣]، وبأنَّ الله تعالى قد جعل الدنيا مزرعةً للآخرة فيَا شقاوةَ مَنْ أكل البذر بالتمام، ولم يزرعه في أرض الاستعداد، ولم يجعل الحبَّة الواحدة سبعمأة حبَّة [٦٤]، ولم يُهيِّءْ ذخيرةً ليومٍ يفر المرءُ فيه من أخيه، وأُمِّه، وأبيه، وصاحبته، وبنيه[٦٥] فهذا هو خسارةُ الدنيا، والآخرة [٦٦]، وقال بعضُ من المشائخِ: بئس الدُّنيا، ونعم الدُّنيا[٦٧] أي بئس الدُّنيا من حيثُ الضلالة، ونعم الدُّنيا من حيثُ الهداية فكيف تكون بهذه الحيثية مذمومةٌ لأنَّها صارت حينئذٍ مزرعة للعُقبى.وبأنَّ هذا الزمان زمانُ غربةِ الإسلام وقد قال: المُخْبِرُ الصادِقُ عليه، وعلى آله من الصلاة أفضلها، ومن التسلمات أكملها ((الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، سَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ))[٦٨].وقد بلغتْ غربةُ الإسلامِ إلى حدٍ يُطعن في الإسلام، ويُذم المسلمون، ويُجرى أحكام الكفر، ويُمدح أهلُه حتى عجز المسلمون عن إظهار أحكام الإسلام بحيث مَنْ أظهره قتلوه، أو حبسوه فواوَيْلا[٦٩]، ويا مُصيبا، ويا حسرتا، ويا حُزنا على ما صار أمة محمَّد رسول الله محبوب ربِّ العالمين η أذِلَّاء حقيرين عديمي المقدار[٧٠]، فَتَرْوِيجُ الدين، وإن كان حسناً، ومرغوباً فيه في جميع الأوقات من جميع الأشخاص، ولكن صدوره في هذا الوقت الذي هو آوان غُربةُ الإسلام من أمثالكم أحسنُ، وأجملُ. قال النَّبِيُّ: η للأصحاب الكرام عليهم الرضوان ((إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا))[٧١] وهذا الوقت هو ذالك الوقت جعلنا الله، وإيَّاكم متمثلاً للأوامر، ومجتنباً عن المناهي آمين. فاللازم عليكم السعي في أمور الآخرة، وفي محبة الله سبحانه، وتعالى، وفي منع النفس عن اتباع الهوى[٧٢]، وفي سلكها، في مسلك السادات قدس سرُّهم في القليل، والكثير لأنَّه قد قيل: ما لا يدرك كلُّه لا يترك كلُّه[٧٣]، والدوام على خمسة آلاف من ذكر الجلالة [٧٤] بين كل يوم، وليلة وعدم النقصان في اليوم، والليلة من خمسمأة مرةٍ من ذكر النفي، والإثبات[٧٥] بين القلبي، واللساني على لا مقصود إلاَّ الله، والالتجاء[٧٦] إلى السادات الكرام، والإستمداد[٧٧] منهم قدسنا الله تعالى، وإيَّاكم بأسرارهم العلية، وحَشَرَنا، وإيَّاكم تحت ألويتهم الظاهرة، ونفعنا، وإيَّاكُم بمدد أرواحهم الطاهرة في الدنيا، والآخرة دُمْتُمْ سالمين في حماية ربِّ العالمين على سيِّدنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آله، وصحبه أجمعين. **المكتوب الثالث** إلى الملا صديق البوبي [٧٨].في الحضّ عن اجتناب المناهي، وعن الإغترار بالدنيا، والتوصية بدوام الأذكار، والآداب[٧٩].بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لِمَنْ يَسَّرَ الأمور، والصَّلاةُ، والسَّلامُ على سيِّدنَا مُحَمَّدٍ المرسَل بتبليغ النواهي، والأمور، وعلى آله، وصحبه ذوي الصدق، والسرور، وبعد: فَمِنْ كُلَيْبٍ السُّدَّة السَّنية محمد مظهر إلى الأخ في الله الملا صديق البوبي حفظه الله غبّ السلام، والدعاء، والاستدعاء، والتفحص[٨٠] عن الأحوال والسلام على جميع الجيران، وعلى كل من يَسْئَلُ عنَّا، فلْيَكُنْ معلوماً بأنَّكَ لما رجعتَ من زيارة بيت الله زادها الله شرفاً، ومن زيارة نبيِّهِ المُعَظَّم عليه، وعلى آله، وأصحابه من الصلاة أتمَّها، ومن التسلمات أكملها سالماً جعلهما الله تعالى مقبولين[٨١]، وسبباً للفوز بسعادة الدارين فاللازم عليك الحمدُ[٨٢]، والشكرُ [٨٣] لله تعالى، والاعتراف بالعجز، والتقصير، وعدم رؤية شيءٍ للنفس؛ بل اللازم أن ينسب كل ما كان إلى مجرد فضل الله[٨٤]، وهمة السادات، وأن لا يرى النفس في البين[٨٥]، وأن يشمِّر الإزار للسعي في النسبة العلية النقشبندية التي خلاصتها المحبة الذاتية [٨٦]، وبأن المقصود من خلق الإنسان الذي هو خلاصة الموجوادت ليس هو اللعب، واللهو، ولا الأكل، والنوم، وإنما المقصود منه أداء وظائف العبودية[٨٧]، والذل، والانكسار، والعجز، والاقتصار، ودوام الالتجاء[٨٨] ، والتضرع إلى جناب العزيز الغفَّار، والامتثال بالأوامر، والاجتناب عن المنهيات[٨٩]، وبأن الدنيا، وإن كانت منَقَشَةً، وحُلوة في باديء النظر ولكنَّها في الحقيقة جيفة[٩٠] مَرْشُوشٌ عليها العطر، ومزبلة ملآنة بالذباب، والدود، وسَمٌ في صورة سُكَّرٍ، وعاشقُها سفيهٌ[٩١]، ومفتونها مجنونٌ، ومخدوعٌ[٩٢] كلُّ مَنْ أُفْتُتِنَ بها كان نصيبُهُ الخسارة الأبدية، والندامة السرمدية[٩٣] فاللازم الفرار، والاجتناب منها لا الغرور بها لأنَّها فانيةٌ مكَّارةٌ غدَّارةٌ ملعونةٌ، طالبها كلابٌ، وقد قال النبي η:((الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ[٩٤]، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلاَّ ذكرالله)) [٩٥]، والفرار من محبتها، لأنَّ محبتها سسبب للندامة وقتاً لا ينفعه الندمُ، وأما تسمعُ خطاب سمحأَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِۚ سجى[٩٦] [سورة التوبة من آية ٣٨]أمَّا تَتَفَكَّر في تهديده سمحٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَسجى [سورة الأنبياء آية:١] إلى متى تتحيّر في تَيْه[٩٧] الغفلة، وتتقيد بقيود الشهوة[٩٨] فانْتَبِهْ عن إخبار مقامات[٩٩] أهل الحضور[١٠٠]رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ، ولا بيعٌ عن ذكر الله[١٠١]، وابْذُلْ نَفَسَك في العبادة القلبية، والبدنية[١٠٢]، ودَاوِمْ على ما قيل لك من الأذكار في البكرة، والعشية[١٠٣] إلى أن تجيء إلينا، ونُعَلِّمُكَ حينئذٍ إن شاء الله تعالى ذكرَ النفي، والإثبات، فيلزمُك دائماً الالتجاء إلى السادات الكرام[١٠٤] ، والاستمداد منهم، حشرنا، وإياكم تحت ألويتهم، ونفعنا، وإيَّاكم بمدد أرواحهم دُمْتم سالمين بحماية ربِّ العالمين صلى الله وسلَّم على سيِّدنَا محمَّدٍ، وعلى آله، وصحبه أجمعين. تظهر نتائج البحث وتبرز أهميته من خلال مجموعة النقاط التي يمكن عرضها فيما يأتي:

أ- اهتمام الإسلام بالعلاقة الإجتماعية واهتمامه بستر العيوب وعدم افشائه.

ب- فضلة الذكر والمواظبة عليه.

ت- اهتمام بحسن الخلق، والمعاشرة مع الناس، والتحلي بالفضائل واجتناب عن الرذائل.

ث- التعرف على أداب الإسلامية القيمة، ونشرها بين أبناء الأمة، وانعكاسها في المجتمع.

ج-اهتمام الإسلام بقيام بصلة الرحم ونهى عن قطعها، والاهتمام بزيارة الأقاريب.

ح-تحريض المسلمين والسالكين بالإخلاص والعبادة القلبية والبدنية والصبر في مواجهة الشدائد.

خ-اهتمام بجانب التوكل ومنع النفس عن اتباع الهوى.

د- اهتمام بامتثال الأوامر وذلك بفعل الطاعات، والاجتناب المنهيات وذلك بابتعاد عن المحرمات.

المصادر والمراجع:

١- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) بدائع الفوائد، آثار الإمام، المحقق: علي بن محمّد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م .

٢- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ، الطبعة: الأولى ، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣- أبو النصر السراج عبدالله بنعلي بن محمد بن يحيى الطوسي (ت٣٧٨هـ) أللمع في التصوف، الناشر: شركة القدس، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ) أسرار البلاغة فى علم البيان، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) الزهد لابن أبي الدنيا، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٦- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٧- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٨- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين، تحقيق، د.عبد الله الخالدي، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

٩- أبو حفص النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) التيسير في التفسير ، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

١٠- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ). صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

١٢- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير (سنن الترمذي) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٩٩٦ م.

١٣- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٤- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليمة، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر بدون الطبعة.

١٥- أحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي العامري (ت ١١٤٣هـ) الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث المحقق: بكر عبد الله أبو زيد، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/١٠٠.

١٦- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٧- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨- أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ) إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تحقيق: قصي محمد نورس الناشر: دار التقوى، دمشق- شام، الطبعة: الأولى، ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م.

١٩- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، د- ط، د-ت، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٢٠- أحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢١- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٢- الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي(ت ٧٤٨هـ) الكبائر، د. ط. الناشر: الدار الفكر، بيروت- لبنان١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٣- الإمام عبدالوهاب الشعراني، الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية، الطبعة القديمة .

٢٤- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، د . ن.

٢٥- الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ) بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.

٢٦- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت ٧٩٥ هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المحقق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرةالطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٧- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٨- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي القاهري (952- ١٠٣١هـ) التوقيف على مهمات التعاريف، المحقق: د عبد الحميد صالح حمدان، الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٩- سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحَاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د عبد الكريم خليفة، د نصرت عبد الرحمن، د صلاح جرار، د محمد حسن عواد، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٠- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٣١- الشيخ مُحمَّد مظهر ابن الشيخ علاء الدين الوَرْقَانِسِيّ، النهجة الزكية في آداب الطريق النقشبندية، الناشر: دار الروضة، أستنبول، الطبعة الأولى، ٢٠١٩.

٣٢- الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين الشهير بالعزيزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، د. ط، الناشر:د.ن، مكان نشر:د.م.

٣٣- الشيخ محمد أمين الكردي الإربلي(المتوفى،١٣٣٢هـ) تنوير القلوب في معاملة علاّم الغيوب تحقيق، ماجد الحموي، الناشر دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٣٤- الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣٥- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ .

٣٦- عبد القادر بن موسى بن عبد الله ، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني (ت ٥٦١ هـ) الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٧- عبد الله الأنصاري الهروي(ت٤٨١) منازل السائرن، تحقيق: الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح، الناشر: المكتب الثقافة الدينية- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٨٢ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٨- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٩- عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي (٩٥٨ هـ والمتوفى ١٠٥٢ هـ) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٤٠- محمد أسعد صاحب الزاده العثماني نسباً النقشبندي الخالدي، مكتوبات، المسمى بغية الواجد، الناشر: مكتبة سيدا، تركيا, الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٤١- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٤٢- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٣- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ) لسان العرب، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤٤- مُحمَّد عاصم ابن الشيح علاء الدين الوَرْقَانِسِيّ، بركةُ الكلمات في مناقب بعض السادات، د.ن، د.م، د.ط.د.ت.

٤٥- مسلم أبو الحُسَين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) صحيح مسلم، الناشر: مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا الطبعة: الثانية ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢.

٤٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٧- المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦ م.

٤٨- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية ،١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.

٤٩- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) شمس العلوم، ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري و د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

---

(١) هو محمَّد علاءالدين ابن الشيخ فتح الله ولد قرية نورشين في عام ١٢٩٩ الهجرية وتوفي في سنة ١٣٦٩ الهجرية، ينظر: الشيخ مُحمَّد عاصم ابن الشيخ مُحمَّد علاء الدين ابن الشيخ فتح الوَرْقانِسِيّ، بركات الكلمات في مناقب بعض السادات، د.ن، د.م، د.ط/٢٣٩-٢٦٤.

(٢) ينظر : الشَّيْخ مُحَمَّد مَظْهَر ابن الشيخ مُحَمَّد علاء الدين، النهجة الزكية في آداب الطريقة النقشبندية، الناشر: دار الروضة، أستنبول، الطبعة الأولى ٢٠١٩ /المقدمة/٣.

(٣) ينظر: الشَّيْخ مُحَمَّد مَظْهَر ابن الشيخ مُحَمَّد علاء الدين، النهجة الزكية في آداب الطريقة النقشبندية/المقدمة /٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه/ المقدمة/٥.

(٥) ينظر: الشيخ مُحمَّد عاصم ابن الشيخ مُحمَّد علاء الدين ابن الشيخ فتح الوَرْقانِسِيّ، بركات الكلمات في مناقب بعض السادات/٢٦٨-٢٦٩.

[٦]ينظر: الشَّيْخ مُحَمَّد مَظْهَر ابن الشيخ مُحَمَّد علاء الدين، النهجة الزكية في آداب الطريقة النقشبندية، المقدمة/٦-٧.

[٧] وهو عبد الله بن أوسي خُدَيْدَه، ولد في قرية الخِرْبئي تابع لقضاء ملازگره في بلدة موش كوردستان تركيا سنة(١٩٢٢) وتوفي (٢٠٠٩) أخذتُ هذه المعلومات من ابنه ماشاء الله/ ٢٠٢٥/٩/٥/ يوم الجمعة هاتفياً في تركيا.

[٨] التَّوَاضُعُ: في اللغة: إِظْهَار قدرَة من يتواضع لَهُ سَوَاء كَانَ ذَا قدرَة على التَّوَاضُع أَولَا وهو ضِدّ الكِبْر يقال إن الملك متواضع مع خادمه أي يُعاملهم معاملة حسنة، ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليمة الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر بدون الطبعة/٢٤٩، وعند أهل التصوف: هُوَ الاسْتِسْلامُ لِلْحَقِّ والاعتراف به وإن أضرَّ بنفسه عند قبوله وَتَرْكُ الاعْتِرَاضِ عَلَى الحكم، ينظر: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) الرسالة القشيرية في علم التصوف، المحقق، محمد أحمد عيسى، الناشر: دار الغدِ الجديد القاهرة الأولى، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م/٢٦٠.

[٩] التكاسل في اللغة: وهو تعمد الكسل، والتقصير، وهو ضد النشيط يقال تكاسل الطالب من أداء واجبه أي غرق في التكاسل، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة: الأولى، الناشر: عالم الكتب، ١٤٢٩، هـ – ٢٠٠٨ م/١٩٣٤/٣.

[١٠] التوفيق، في اللغة: من وفَّق يُوَفِّق وَفَّقَهُ اللَّهُ تَوْفِيقًا سَدَّدَهُ وَوَفِقَ شأنه، من باب التفعيل مثل فَرّحَ يُفرّح تفريحاً، ينظر: أحمد محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، د– ط، د–ت/٢/ ٦٦٧، وعند أهل العرفان: التَّوْفِيقُ إِرَادَةُ اللَّهِ مِنْ فضله وكرمه أَنْ يَفْعَلَ بِعَبْدِهِ ما يُصْلِحُ بِهِ الْعَبْدَ، بِأَنْ يَجْعَلَهُ قَادِرًا عَلَى فِعْلِ الخيرات الذي يُرْضِيهِ، مُرِيدًا لَهُ، مُحِبًّا لَهُ، مُؤْثِرًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَيُبَغِّضَ للعبد مَا يُسْخِطُ اللهَ، وَيُكَرِّهَهُ إِلَيْهِ، وَهَذَا مُجَرَّدُ فِعْلِهِ، وَالْعَبْدُ مَحَلٌّ لَهُ، ينظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م/٤١٥/١.

[١١] كليب: تصغير كلب، إنما وصف الشيخ رحمه الله به تواضعاً، لانَّ النبيَّ η قال: ((وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)) رواه مسلم أبو الحُسَين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) صحيح مسلم، الناشر: مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا الطبعة: الثانية ١٤٤٣هـ– ٢٠٢٢، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو، والتواضع/الصفحة١٠٧٥/ برقم/ ٦٥٩٢.

[١٢] السُّدةٌ: بَابُ الدَّارِ وَالْبَيْتِ، من سدَّ يسُدُّ سداً، من باب نصر ينصر، ينظر: جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) لسان العرب، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ /٢٠٩/٣.

[١٣] السّنيَّة: تنِسْبَ إِلَى السّنة النبوية، ومن ينتمي إليها يقال له: سُني والمذهب الذي يتبعه يوُصف بأنَّهُ سني أو سُنِيَّةٌ، ينظر: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية،١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م / ١/ ٤٥٦.

[١٤] الشكايات، في اللغة: جمع الشكاية وهي إظهار البث، والحزن ما في القلب إذا أخبرتَ عن غيرك بسوء فعله بك، من باب غزا يغزو، ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م/٢٣٩٤/٦.

[١٥] بعد بحثي وجهدي لم أطلع على شخصيته.

[١٦] الضَّجَرُ، في اللغة: هو اغْتِمامٌ فيه تَضَجُّرٌ، وكَلامٌ، وقلة الصبر، من ضَجِرَ يَضْجَرُ بابه حَزِنَ يَحْزَنُ، ينظر: إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ) المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م/٤٤٠/٦.

[١٧] هذه وصية من شيخ رحمه الله إلى الملا عبد الله أن لا يضجر ولا يغضب ولا ينتقم لنفسه؛ بل يكون انتقامه لله وفيما يتعلق بالأمور الشرعية اقتداء برسول الله η كما جاء في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ ((مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يؤتى إليه حتى تنتهك من حرمات الله، فينتقم لله)) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(١٩١ – ٢٥٦ هـ) الجامع الصحيح، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، كِتاب: الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالرِّدَّةِ، باب: كم التعزير والأدب/٢٥١٣/٦/ برقم/ ٦٤٦١.

[١٨] يهتم الشيخ رحمه الله بجانب حُسنِ المعاشرة والإحسان مع جميع الخلق وكيفية التعامل مع الخلق والإحسان ممدوح مع كل الشيء حتى الحيوانات، والإنسان بطريقة الأولى كما قال النَّبِيُّη:((إِنّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ. وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ.

وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شفرته. فليرح ذبيحته))رواه مسلم أبو الحُسَين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) كتاب: الصيد والذبائح، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، الصفحة/ ٨٣٧/ برقم/٥٠٥٥.

(١٩) أشار إلى قول النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم: ((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م أَبْوَابُ: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ/٣/٥٢٦/ برقم ١٩٨٧، وقال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

(٢٠) الطلاقة، في اللغة: مصدر من طَلُقَ، وَقَدْ طَلُقَ الرجلُ، بِالضَّمِّ طَلاقةً فَهُوَ طَلْقٌ وطَلِيقٌ أَي مُسْتَبْشِر مُنْبَسِطُ الْوَجْهِ مُتَهَلِّلُه, أي غير عبوس الوجه مضيءٌ وإظهار البشاشة، والفرح في وجهه من باب شَرُفَ يشرف، ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) لسان العرب /١٠/٢٢٨.

(٢١) الحلاوة، أي باللطف وبكلام الطيبب والجميل، والبلغاء أحياناً يشبهون اللفظ بالعسل في الحلاوة لأن النفس تميل إليه كما يجد الذائق الحلاوة في العسل، ينظر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ) أسرار البلاغة فى علم البيان، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م/٧٥.

(٢٢) البَشاشة: طلاقة الوجه وحسن اللقاء، والفرح والسرور، بمن تلقاه، ينظر: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣ هـ) شمس العلوم، ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري، ود يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م/١/٤٠٦.

(٢٣) العَفْو، في اللغة: وهو ضدّ الْعُقُوبَة وأن تترك المقابل بالعفو مع أنه يستحق العقوبة، من عَفا يعْفُو من باب غزا يغزو، ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م. / ٢/ ٩٣٨.

(٢٤) رواه الإمام أَحْمد عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ)) الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م/٢٤/٣٨٣/برقم ١٥٦١٨. قال العراقي: أخرجه أَحْمد من حَدِيث معَاذ بن أنس بِسَنَد ضَعِيف، ينظر: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م/٦٧٩.

(٢٥) أشار إلى الآية الكريمة: سمحإِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚسجى [سورة يوسف: من آية٥٣]

(٢٦) فَطَمَ، في اللغة: وهو حسم الشيء عن الشيء، يقال: فَطَمَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا أي فصله من رضاعها وَفَطَمْتُ الرَّجُلَ عَنْ عَادَتِهِ أي قطعته، ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م/٤/٥١٠، المراد من قوله من فطامها أي ينبغي للسالك أن يمنع نفسه من شهوات النفس وقطعها من لذَّاتها التي تجُرُّهُ إلى المعصية.

(٢٧) أشار إلى آية الكريمة من قوله تعالى سمحوَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ سجى [سورة ص:من آية ٢٦]

(٢٨) المراد منها تنظيف القلب من الذنوب الباطنة وهي الحسد والبغض والكبر والغفلة والرياء والحقد والغيبة بالقلب والعجب، ينظر: الإمام عبدالوهاب الشعراي، الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية، الطبعة القديمة /١/٦٩.

(٢٩) أشار إلى قول النبيη((ومن ستر مسلما، ستره الله يوم القيامة)) مسلم، صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم/٦٥٨٠برقم/٦٥٧٨.

(٣٠) يهتم الشيخ رحمه الله بجانب التوكل على الله وأشار إلى قول جبريل للنبيη عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: ((يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ)) رواه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار

الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، كِتَابُ الرِّقَاقِ/٤/٣٦٠/ برقم/٧٩٢١، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، التعليق – من تلخيص الذهبي، صحيح.

(٣١) الآداب، في اللغة: جمع أدب وهو عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ، وبأنه اسم جامع لمحاسن الأخلاق وجميل الأفعال، ينظر: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م / ١٥.

(٣٢) قال الإمام الشعراني رحمه الله: لأنَّ الشيخ أمينٌ على مريده، ينظر: الإمام عبدالوهاب الشعراي، الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية، د.ن، د.م، د.ط، الطبعة القديمة /١/١٨٩.

(٣٣) هو محمد خالد ابن الشيخ علاء الدين ابن الشيخ الفتح الله الورقانسي البدليسي، ينظر: محمد العاصم ابن الشيخ علاء الدين، بركة الكلمات في مناقب بعض السدات د.ن، د.م، د.ط / ٢٦٧.

(٣٤)هو محمد العاصم ابن الشيخ علاء الدين ابن الشيخ الفتح الله الورقانسي البدليسي /نفس المصدر/٢٧٣.

(٣٥) أنجال: جمع نجل وهو الولد مثل فرخ أفراخ على وزن أفعال وهو من جموع القلة، ينظر: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط /٢/٩٠٤/ باب النون.

(٣٦)وهو عبد الله بن دركو بوزى البُوبيّ ولد سنة (١٩٢٠) في قرية هرسان تابع لقضاء الموطكي في ولاية بدليس، وهو تلميذ الشَّيْخ مُحَمَّد مَظْهَر رحمه الله، ينظر: الشَّيْخ مُحَمَّد مَظْهَر ابن الشيخ مُحَمَّد علاء الدين ابن الشيخ الفتح الله الوَرْقانِسِيّ، كتاب النهجة الزكية في آداب الطريقة النقشبندية، الناشر: دار الروضة، أستنبول، الطبعة الأولى ٢٠١٩ / المقدمة/٨. (وتوفي ٩٨٧١) في أستنبول دُفن في قضاء أخلت تابع لولاية بدليس أخذنا هذه المعلومات من ابنه أشرف في/ ٦/ ٢٠٢٥/٩، يوم السيت في أوخين تركيا هاتفياً.

(٣٧) الإخلاص: في اللغة: ترك الرياء في العبادات، ينظر: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) التعريفات /١٣، وفي الاصطلاح: عَرَفَ العلماءُ التصوف الإخلاص: بتعاريف متنوعة والمقصود من هذه التعاريف ترجع الى هدف الواحد وهي أن لا يكون للنفس نصيبٌ من الأعمال البدنية والقلبية والمالية، أي أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى بعيداً من الرياء والهوى، وتصفية الفعل من ملاحظة المخلوقين، ينظر: العلاَّمَّه أبي قاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (ت ٤٦٥هـ) الرسالة القشيرية في علم التصوف /٣٤٣.

(٣٨) الفانية، في اللغة:ضد الباقية من فَنِيَ الْمَالُ يَفْنَى فَنَاءً فانية وَكُلُّ موجودٍ صَائِرٌ إِلَى الْفَنَاءِ كالظل سريع الزوال وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ الْهَرِمِ فَانٍ مَجَازًا لِقُرْبِهِ وَدُنُوِّهِ مِنْ الْفَنَاءِ، مِنْ بَابِ تَعِبَ يَتْعَبُ، ينظر، أحمد محمد بن علي الفيومي، المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير/٢/٤٨٢.

(٣٩) العُقبى، في اللغة: تُطلقُ على الْآخِرَة، كما تستعمل على آخر كل شَيْء وخاتمته، سواء أكان في الدنيا أو في الآخرة، وقد يراد بها يوم الآخرة الذي تعرف فيه حسنُ العقابة أو سوؤها إذ الْمرجع إِلَى الله تعالى، ينظر : أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة /٢/١٥٢٥.

(٤٠) أشار إلي قول النَّبيّ η عن أبي عمار شدَّاد أنّه سمع واثلةَ بن الأسقَع يقول سمعتُ رسول الله η يقول: ((إِنَّ الله اصطفى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)) رواه مسلم، صحيح مسلم، كِتاب: الْفَضَائِلِ، بَاب: فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، الصفحة/٩٦١ برقم ٥٩٣٧.

(٤١) وفيه تلميح إلى قوله عزَّ وجلَّ: سمحمِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا سجى [الأحزاب: ٢٣]

(٤٢) الاستقامة، في اللغة : اعْتِدَال الشَّيْء واستواؤه، وهو خلاف الاعوجاج، ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م /٩/ ٢٧٠، وفي اصطلاح أهل العرفان: الاستقامة: هي الاستمرار الدائم على الطاعة، وجادة الحق وهي روحٌ تحيى بها الأحوال، كما تربو للعامَّة عليها الأعمال، وهي برزخ بين أوهاد التفرُّق وروابي الجمع، ينظر: الشيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي(ت٤٨١) منازل السائرن،: الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح، الناشر: المكتب الثقافة الدينية– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٨٢ هـ – ٢٠٠٧ م /٧٧.

(٤٣) المرض المخوف: وهو المرض الذي يكون الحياة فيه باقية واليأس من صاحبه واقعٌ، والأغلب منه مَنْ أصابَهُ يموت، وهو من استعمال الفقهاء، ينظر: الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ) بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م كتاب: الوصايا، باب: المرض الذي تجوز فيه العطية/١٢٦/٨.

(٤٤) في قوله درجةً رفيعةً، تمليح إلى الحديث النبي η، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ((ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه خطيئة))رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: ثواب المؤمن فيما يُصيبه من مرض، ص/١٠٧١ برقم/٦٥٦٢.

(٤٥) الوَلِيُّ، في اللغة: ((مَنْ يتَوَلَّى الْحق رعايته)) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم(ت ٩١١هـ) المحقق: محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤/٢٢١.الوَلِيُّ، عند أهل التصوّف والسلوك: هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكّن المواظب على الطاعات المجتنب عن الذنوب، والآثام، والمعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات، ينظر: محمد بن علي ابن القاضي محمد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦ م/٢/ ١٨٠٦.

(٤٦) بعد بحثي في متون الحديث لم أقف على هذا الأثر إنَّما ورد في إحياء العلوم الدين بصيغة ((وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إني إذا أحببت عبداً ابتليته ببلايا لا تقوم لها الجبال لأنظر كيف صدقه فإن وجدته صابراً اتخذته ولياً وحبيباً وإن وجدته جزوعاً يشكوني إلى خلقي خذلته ولا أبالي)) ينظر: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين، تحقيق، د.عبد الله الخالدي، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت– لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ./٤/٤٩١.

(٤٧) التَّحْرِير، في اللغة: إبراز الْمَعْنى بالْكِتَابَةِ أي من خلال الكتابة، ينظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي،(١٠٩٤ هـ)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، د . ن/٣١٠، وفي الاصطلاح: هو التهذيب والاختصار وأخذ الخلاصة الصافية وإظهارها بمنزلة جعل الشيء حراً خالصاً، وهو اسم للأمر المنتفع به، ينظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين القاهري (ت ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف المحقق: د عبد الحميد صالح حمدان، الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م. /٩٢.

(٤٨) استجلاب، في اللغة: مصدر من استجلبَ يستجلب، استجلبَ الشَّيءَ أي طلبه، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) : معجم اللغة العربية المعاصرة /١/٣٨١.

(٤٩) هذه العبارة مقتبسة من مكتوبات مع اختلاف يسير أصل العبارة بهذا الشكل ((ما لاح منك منذُ مدةٍ مديدةٍ ما يشفي العليل لا من كثير، ولا من قليل فهلاَّ علمتم أنَّ تحرير الكتاب من جملة الآداب لما فيه من الاستجلاب والفيض والأمداد وتجديد الرغبة إلى الذكر المعتاد)) ينظر: محمد أسعد صاحب الزاده العثماني نسباً النقشبندي الخالدي، مكتوبات حضرة مولانا خالد المسمى بُغية الواجد الناشر: مكتبة سيدا، تركيا, الطبعة الأولى، ١٤١٢./١٣٩. ولكن وقع التغيير من الإستجلاب للفيض من السادات.

(٥٠) مُمَوَّهٌ في اللغة: مزخرف ظاهره في رَأْيِ العين، يقال مَوَّهَ الحديدَ إذا طلاه بذهبٍ أوفضةٍ، ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م/٣٠١.

(٥١) الزُّخْرُفُ، في اللغة: يُطلق أولاً على الذهب ثُمَّ مجازاً على كُلُّ شيء مُمَوَّهٍ مُزَوَّرٍ في مظهره، ويطلق على شيء الْمُزَيَّنُ، بأنه زُخْرُفٌ، وَالْمُزَخْرَفُ الْمُزَيَّنُ، ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/٤/ ١٣٦٩.

(٥٢) منقشة، في اللغة: مزينةٌ ومزوقةٌ في نظر الرائي وفي الحقيقة خلاف ذلك بابه نصر ينصر، ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت ٧١١هـ)لسان العرب /١٠/١٥٠.

(٥٣) متخيَّلةٌ، في اللغة: إسم المفعول من تخيَّل الشَّيءَ، تصوّره وتمثَّله، تخيّل الأشياء على غير ما هي عليه، يعني أن الدنيا في الظاهر جميلة مزينة في الحقيقة خلاف ذلك بابه تَكَسَّر، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة / ١/ ٧١٤.

(٥٤) الطُّلاوَةُ، في اللغة: البَهْجَةُ، والحُسْنُ، وطلاوة الشيء حسنه، وبهاؤه، ينظر: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ) المحيط في اللغة / ٩/ ٢١٤ .

(٥٥) النَّضارة، في اللغة: الحسن والْجمال والرونق: ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة /٧٥٢/٢.

(٥٦) والذي يبدو لي أنَّ الحب الدنيا ينقسم إلى قسمين، الأول: الحب الذي لا تضيع المسلم الحقوق التي عليه سواء حق الله كالطاعات والعبادات أو حق العباد والعيال، لانَّ الإنسان يحتاج الى الكسب، والعمل لأداء ما عليه، وهذا غير المذموم، لأنَّ الله يقول: سمحوَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖسجى [القصص: من آية٧٧] القسم الثاني: هو الحب المفرط الذي جعله أهل العرفات من أعظم بدعة انتشر وفشا بين أهل الإسلام كما قال ابن العجبة: في شرحه للحكم العطائية، أيُّ بدعة أعظم ولا أشنع من حب الدنيا، والإنكباب عليها بالقلب والقالب الذي لم يكن في زمنه η ولا في زمن الصحابة رضي الله عنهم حتى ظهرت أهل الدنيا فشيَّدوا وبنوا، وزخرفوا فهذه هي البدعة الحقيقية: ينظر: أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ) إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تحقيق: قصي محمد نورس الناشر: دار التقوى، دمشق- شام، الطبعة: الأولى، ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م / ٣٩٨/١.

(٥٧) بعد بحثي في متون الحديث لم أجده مرفوعاً إلى النَّبيّη إنما ورد في الزهد لإبن أبي الدنيا بلفظ ((مثل الدنيا والآخرة كَمَثَلِ رَجُلٍ له ضَرَّتَانِ فَإِذَا أَرْضَيْتَ إِحْدَاهُمَا أَسْخَطْتَ الأُخْرَى)) أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) الزهد لابن أبي الدنيا، الناشر: دار ابن كثير، دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م/٤٩/برقم ٦٤. قال العامري: الدُّنْيَا ضَرَّةُ الآخِرَةِ، لَيْسَ فِي الْمَرْفُوعِ بِهَذَا اللَّفْظِ، ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي العامري (ت ١١٤٣هـ) الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث المحقق: بكر عبد الله أبو زيد، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/١٠٠.

(٥٨) تلميح إلى قول النبيّ η عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى)) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مع تضمينات، الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه، والمناوي في فيض القدير/٣٥٤/٤/ برقم٧٨٩٧ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ،التعليق – من تلخيص الذهبي- صحيح.

(٥٩) والذي يبدو لي من عبارة الشيخ رحمه الله، مَنْ طلب الدنيا ولم يطلب الآخرة وهو الذي لا يكون له نصيبٌ في الآخرة هذا لغير المسلم، كما جاء وصفه في القرآن، قال تعالى: سمحفَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ سجى [سورة البقرة: من آية٢٠٠]

(٦٠) مكَّارةٌ، في اللغة: صيغة مبالغة من مَكَّرَ أي كثر المكر، والاِحْتِيَالُ، وَالْخَدِيعَةُ، تظهر شياً وتخفي شياً آخر تخدع الناس بمظاهرها مِنْ بَابِ نَصَرَ، ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح/٢٩٦.

(٦١) غدَّارةٌ، في اللغة: صيغة مبالغة من غَدَّرَ، لا تأمن الدهرَ فإنّه غدَّار، أي أن الدنيا تظهر للناس الزينة والخير ثم تخونهم وتغدر فجأة بالمحن، والفَقد، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد ه) معجم عمر (ت ١٤٢٤ اللغة العربية المعاصرة/٢/ ١٥٩٧.

(٦٢) قال ابن الرجب في شرحه لهذا الحديث ((فالدنيا وكلّ ما فيها ملعونة، أي: مُبْعَدَةٌ عن الله؛ لأنها تشغل عنه، إلا العلم النافع الدالّ على الله، وعلى معرفته وطلب قربه، ورضاه، وذكرَ الله، وما والاه مما يقرّب من الله. فهذا هو المقصود من الدنيا، فإن الله إنما أمر عباده بأن يتقوه ويطيعوه، ولازم ذلك دوامُ ذكره)) أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت ٧٩٥ هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المحقق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م/٨٨٥/٢.

(٦٣) عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ: ((الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا)) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عز وجل/١٥١/٤/ برقم/٢٣٢٢، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٦٤) المراد منه أن الدنيا مكان العمل ينبغي للمسلم أن يسعى لعمل الصالحات وفعل الخيرات ويشير إلى الآية الكريمة، سمحمَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ سجى [البقرة: ٢٦١]

(٦٥) اقتبس من آية ٣٤،٣٥،٣٦،سورة عبس.

(٦٦) والذي يبدو لي أنَّ صفة الخسارة في الدنيا والآخرة جاء في القرآن لغير المسلم، سمحوَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُسجى [الحج: آية١١]

(٦٧) لم أجد قائلا لهذا القول، والمعنى إنَّ الدنيا مذمومة إذا كانت سبباً للضلالة، وممدوحة إذا كانت، وسيلةً للهداية، والعمل الصالح.

[٦٨] ورد هذا الحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة بلفظ: ((بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غرِيبًا، فطوبى للغرباء)) المسلم، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان ،باب: بيان أنَّ الإسلام بَدَأَ غريبًا/١٢١ برقم/ ٣٧٢.

[٦٩] الْوَيْل في اللغة: كلمةٌ تقال لكل من وَقع فِي عَذَاب أَو هَلَكة، ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة/ ١٥/ ٣٢٧ .

[٧٠] هذا وصف لحال الأُمَّة الآن بأنها صارت مهانة، لا قيمة لها، ولاقوة، ولا اعتبار.

[٧١] رواه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير، أَبْوَابُ الْفِتَنِ بَابُ: مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيَاحِ/٤/١١٤/ برقم٢٢٦٧، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ. قال الإمام الذهبي: ((هذا حديث منكر لا أصل له من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شاهد، ولم يأت به عن سفيان سوى نعيم، وهو مع إمامته منكر الحديث)) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م/٢/٧.

[٧٢] وفي قوله تحريض واضح للسالكين بالاجتهاد في أمور الآخرة، وتوجههم إلى محبة الله تعالى، مع التنبيه على ضرروة مجاهدة النفس، ومنعها من اتباع الهوى كما ذكر مدحهم في القرآن الكريم سمحوَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ سجى [النازعات: ٤٠-٤١]

[٧٣] بعد بعثي طويلا لم أجد لهذه العبارة قائلا معيناً، ولكن اسعماله مشهور، معناه هوالحثّ على تحصيل ما يمكن تحصيله حتى ولو كان قليلاً، أي أيُّ أعمال لا يمكن تحصل كله لا يترك جميعه، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة/١/٧٤٠.

[٧٤] اهتم الشيخ رحمه الله بالذكر لأنه غير مقيدة بالأوقات كما ورد فيه أثرٌ عن ابن عباسχ نقله الإمام في تفسيره في قَوْلِهِ: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗاسجى [الأحزاب: ٤١] قال: عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ: رضي الله عنهما ((لَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا جَزَاءً مَعْلُومًا. ثُمَّ عَذَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ عُذْرٍ غَيْرِ الذِّكْرِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْذُرْ أَحَدًا فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ وَلَمْ يَعْذُرْ أَحَدًا فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ)) لأن الله يقول، سمحفَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ سجى [النساء: من آية١٠٣] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م/ ١٩/ ١٢٤.

[٧٥] المراد بهما لاإله إلاَّ إله كما ورد الحديث بفضله قال رَسُولَ اللهُ: صلى الله عليه وسلم ((أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمْدُ لِلَّهِ)) رواه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ، باب: مَا جَاءَ أَنَّ دَعْوَةَ المُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ/٥/٣٩٣/ برقم٣٣٨٣، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٧٦] وقال الشيخ: رحمه الله في صفحة ١٦ بقوله ((ودوام الإلتجاء والتضرع إلى جناب العزيز الغفَّار)) والذي يبدو لي وهو الائق بحال السالك، لحديث النَّبِيّ ηقال لإن عباس((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، فَقَالَ: ((يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ،احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)) رواه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير،أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ، بَابٌ /٤/٢٨٤/ برقم/ ٢٥١٦، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٧٧] الاستمدادُ، في اللغة ((طلبُ المَدَدِ)) محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) لسان العرب/٣/٣٩٩، والإستمداد من روحانية السادات قال أهل التصوف بجوازه، قال عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله: ((وأما الاستمداد من أهل القبور في غير النبي صلى الله عليه وسلم أو الأنبياء عليهم السلام فقد أنكره كثير من الفقهاء، وقالوا: ليست الزيارة إلا للدعاء للموتى والاستغفار لهم وإيصال النفع إليهم بالدعاء وتلاوة القرآن، وأثبته المشايخ الصوفية قدس الله أسرارهم، وبعض الفقهاء رحمة الله عليهم، وذلك أمر مقرر عند أهل الكشف والكمال منهم، لا شك في ذلك عندهم، حتى إن كثيراً منهم حصل لهم الفيوض من الأرواح، وتسمى هذه الطائفة أويسية في اصطلاحهم)) عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي (٩٥٨ هـ والمتوفى ١٠٥٢ هـ) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م/٤/٢١٥.

(٧٨) وهو محمد صديق بن حسن بن عبو البوبي، ولد في قرية أوسات، تابع لقضاة المُطكي، في محافظة بدليس كوردستان تركيا في عام(١٩٢٤) من تلميذ الشيخ محمد مظهر رحمه الله، وتعلَّم لديه، وكان إماماً وخطيباً في طوطوان وتوفي سنة (١٩٩٦)في طوطوان ولاية بدليس أخذنا هذه المعلومات من ابنه عصمة الله في/ ٦/ ٢٠٢٥/٩، يوم السبت في أوخين تركيا هاتفياً. و ينظر: الشَّيْخ مُحَمَّد مَظْهَر ابن الشيخ مُحَمَّد علاء الدين، النهجة الزكية في آداب الطريقة النقشبندية، /المقدمة/٨.

(٧٩) الأدب: وهناك آداب كثرة للمريد عند أهل العرفان أهمها ما تأتي ١- القناعة بما رزقه الله ٢- الإخلاص في المسابقة في العبادات وجميع الخيرات ٣- وإثار الجوع على الشبع والشفقة على الفقراء والمساكين ٤- التواضع للكبير والصغير ٥- الصبر علي الطاعات والمصائب وإجتناب عن المنهيات ٦- الرضا بقضاء الله تعالى ٧- المراقبة ٨- والتوجه إلى الله ٩- وحُسن الظن بالله ١٠- والإيثار وقت الحاجة على الأصدقاء والأقاريب والفقراء، ينظر: أبو النصر السراج عبدالله بن علي بن محمد بن يحيى الطوسي (ت٣٧٨هـ) اللُّمع في التصوف، الناشر: شركة القدس، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩٠ هـ - ٢٠٠٨ م /٣٥-٣٦.

(٨٠) التَّفَحُصِ، في اللغة: هوالسؤال، والبحث الدقيق على أحواله بشدة ليعلم كيفية أحواله، من فحص يفحص، بابه فتح، يفتح، ينظر: جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) لسان العرب/٦٣/٧.

(٨١) المراد الحج وزيارة النبي η.

(٨٢) الحمد، في اللغة: ((هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده))علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) التعريفات/٩٣، وعند أهل العرفان، الحمد إخبار عن محاسن المعبود مع حُبه وتعظيمه وإجلاله، ينظر: الإمام ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) : بدائع الفوائد، المحقق: علي بن محمّد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م /٥٣٦/٢.

(٨٣) الشُّكْرُ: في اللغة: المدح عَلَى الْمُحْسِنِ بِمَا أعطاهُ مِنَ الإحسان، ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح /١٦٧، وحقيقة الشكر، عند أهل العرفان: الاعتراف بنعمة المُحْسِن بذكر فضله على وجه الخصوص، ينظر: عبد القادر بن موسى بن عبد الله ، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني (ت ٥٦١ هـ) الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م/٣٢٤/٢.

(٨٤) في عبارة الشيخ رحمه الله تلميح الى قوله تعالى: سمحوَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ سجى [النحل: ٥٣]

(٨٥) نقل أبو القاسم القشيري قول أبي حفص قال: ((من لَمْ يتهم نَفْسه عَلَى دوام الأوقات وَلَمْ يخالفها فِي جَمِيع الأحوال وَلَمْ يجرَّها إِلَى مكروهها فِي سائر أيامه كَانَ مغروراً، ومَنْ نظر إِلَيْهَا باستحسان شَيْء منها فَقَدْ أهلكها وكيف يَصِحُّ لعاقل الرِّضا عَن نَفْسه)) والكريم بْن الكريم بْن الكريم ابْن الكريم يُوسُف بْن يَعْقُوبَ بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم الخليل يَقُول: سمحوَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ سجى [يوسف: ٥٣] عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (ت ٤٦٥هـ) الرسالة القشيرية في علم التصوف /٢٦٦.

(٨٦) والمحبة الذاتية : عند السالكبن هي عبارة من محبة المسلم ربَّه بفعل الطاعات واجتناب المنهيات، لأنَّ الأمة أجمعت على محبة الله ورسوله فرض عين على كل مسلم، ولا تحصل حقيقة المحبة من السالك لربه إلاَّ بعد سلامة الفؤاد من كدورات النفس، فإذا استقرت محبة الله في الفؤاد خرجت محبة الغير، لأنَّ المحبة صفةٌ محرِقةٌ تحرقُ كلَّ شيء ليس من جنسها، ينظر: الشيح محمد أمين الكوردي الأربلي، تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب، تحقيق، ماجد الحموي، الناشر دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، قسم التصوف/ /٥٤٤-٥٤٥.

واستدلوا على محبة الله بقوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ سجى [البقرة: من آية ١٦٥] وبحديث النَّبيّ η عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ثَلَاثٌ مَنْ كنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أحبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الإيمان، بَاب: حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ/١٤/١/ برقم ١٦.

(٨٧) أشار الشيخ رحمه الله بأن الإنسان لم يُخْلَقْ عبثاً إنَّما خلق لأداء ما فُرِضَ عليه وهو العبادة، قال تعالى: سمحوَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِسجى [الذاريات: ٥٦]

(٨٨) الالتجاء، في اللغة: مصدر من الْتَجَأَ، بمعنى إلْتجأْتُ أَمْري إِلَى اللهِ أي أَسْنَدتُ إليه واعْتَضَدْتُ بِهِ واعتصمتُ بالله واستعذت به، من باب نفع، ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)/١٥٢/١.

[٨٩] المنهيات: هي كل فعل، أو قول وَرَدَ في القرآن الكريم، أو السنة النبوية النهيُ عنه، أو اقترن به تحريم الصريح، أو ثبت فيه حد من الحدود الشرعية، أو ورد فيه وعيد في الآخرة، أو غضب من الله، أو لعن على لسان نبينا محمد η، وتدخل جميع الكبائر من دائرة المنهيات، ينظر: الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، الكبائر، د. ط. الناشر: الدار الفكر ، بيروت– لبنان١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م / ٧–٨.

[٩٠] هذي الجِيفة، في اللغة: وَهِيَ الْجُثَّةُ المَيْتَةُ والمُنْتِنَه ومات من غير ذبح، ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة /١١/ ١٤٣.

[٩١] السَّفِيه، في اللغة: الخفيفُ العَقْل، الجاهيل وقليل الحلم والأحمق، ينظر: المصدر نفسه/٦/٨١.

[٩٢] الْمَخْذُوعَ، في اللغة: ((الَّذِي خَدَعَتْهُ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهُ)) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة/٣/ ١٣٨.

[٩٣] السَّرْمَد، في اللغة: الدَّائِمُ الَّذِي لا يزول، ولَا يَنْقَطِعُ، ولا ينتهي وجوده، ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) لسان العرب /٣/٢١٢.

[٩٤] سبق معناه/١٢.

[٩٥] سبق تخريجه/١٢.

[٩٦] قال الإمام أبو حفص النسفي في تفسيره: ((هل يجمل بالعابد أن يختار دنياه على عُقباه؟ أم هل يَحْسُن بالعارف أن يُؤْثِر هواه على رضا مولاه)) أبو حفص النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، التيسير في التفسير، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م/٧/٣٤١.

[٩٧] تيه، في اللغه: المفازة يتيهُ الإنسان فيها أي مكان الذي يتحير فيها، ينظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) : مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م / ١٥٣.

[٩٨] والمراد أيها السالك إنتبه من الغفلة واخرج من قيود النفس واسلك سبيل أهل الحضور والمقامات ودَاوِمْ على الذكر كما ذكر مدحهم في القرآن الكريم .

[٩٩] المقامة، في اللغة: هي موضع الإقامة للمقيم فيه وجمعها، المقامات، بابه نصر ينصر، ينظر: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د عبد الكريم خليفة، د نصرت عبد الرحمن، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م /١/٤٤٥، وعند أهل العرفان: أصول مقامات اليقين التي ترد إليها فروع أحوال المتقين تسعة، أوّلها التوبة، والشكر، والتوكل، والصبر، والرجاء، والخوف، والرضا، والزهد، والمحبة، وهذه محبة الخصوص وهي محبة المحبوب المعبود وهو الله، ينظر: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦ هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب، المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م/١/ ٣٠٢.

[١٠٠] الحُضُورُ: في اللغة ((غيبوبة عَن الْخلق لاستيلاء ذكر الْحق على قلبه)) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم/ برقم ١٧٨٧/ ٢١٢، عند أهل العرفان: أن يكون المريدُ حاضراً بالخالق لأنه إذا غاب عن المخلوق حضر بالحق وذلك لإستلاء ذكر الخالق على قلبه فهو حاضر بفؤاده بين يدي خالقه فعلى حسب غيبته عن المخلوق يكون حضوره بالخالق، ينظر: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) الرسالة القشيرية في علم التصوف/١٧١.

[١٠١] اقتبس من آية،٣٧ النور.

[١٠٢] العبادة القلبية: وهى الإخلاص، والمحبة، والتقوى، والزهد، والصدق, والشكر، والحياء، والرضاء، والرجاء والخوف, والفكر، والإيمان، والتوكل، والذكر، والعبادات البدنية كثيرة: كالوضوء والصلوات المفروضة والمسنونة، والعمرة والحج، والجهاد، والصوم المفروضة والمسنونة، ينظر: أبو النصر السراج عبدالله بن علي بن محمد الطوسي (ت٣٧٨هـ) اللُّمع في التصوف/٤٨.

[١٠٣] الشيخ رحمه الله أوصى الملا صديقاً بالمداومة على الأذكارفي أول النهار وآخره، أي في البكرة، والعشية، هذا توجيهٌ عملي يُوافق أمر الله في القرآن حيث قال:سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗاسجى[الأحزاب: ٤١–٤٢]

[١٠٤]والذي يبدو لي في هذه العبارة تبرز أهمية الحفاظ على الصلة الروحية بين المريد وشيخه في الحال البعد المكاني، من خلال المراسلة الروحية، والتوجه القلبي وهو من المبادي الأساسية في الطرق الصوفية ويحث المريد على الاستمرار في العلاقة الروحية مع شيوخه وأوليائه، والتوجه القلبي والرحي الدائم إليهم عدم الغفلة عنهم.